ذنب من الذنوب أم لا واخبرونا عن قول ا D حاكيا عن عيسى عليه السلام أنه يقول له تعالى يوم القيامة يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون ا قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إلى قوله وأنت على كل شئ شهيد إلى قوله تجرى من تحتها الأنهار أيدخل النصارى الذين اتخذوا عيسى وأمه الهين من دون ا تعالى في جواز المغفرة لهم لصدق قول ا تعالى في هذا القول من التخيير بين المغفرة لهم أو تعذينهم وأخبرونا عن قوله تعالى قال عذابى أصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة فمن قولهم إن المغفرة لا تكون البتة لمن كفر ومات كافرا وأنهم خارجون من هذا العموم ومن هذه الجملة بقوله تعالى إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قيل لهم ولم خصصتم هذه الجملة بهذا النص ولم تخصوا قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بقوله فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وبقوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون وبقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت وهذا خبر لا نسخ فيه فإن قالوا نعم الا أن يشاء أن يغفر لهم قيل لهم قد أخبر ا تعالى أنه لا يشاء ذلك بإخباره تعالى أنه في ذلك اليوم يجزى كل نفس ما كسبت ولا فرق .

قال أبو محمد وقد أخبر النبي A أن الرجل يأتى يوم القيامة وله صدقة وصيام وصلاة فيوجد قد سفك دم هذا وشتم هذا فتؤخذ حسناته كلها فيقتص لهم منها فإذا لم يبق له حسنة قذف من سيآتهم عليه ورمى في النار وهكذا أخبر عليه السلام في قوم يخرجون من النار حتى اذا نقوا وهذبوا ادخلوا الجنة وقد بين عليه السلام ذلك بأنه يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من شعير من خير ثم من في قلبه مثقال برة من خير ثم من في قلبه مثقال حبة من خردل ثم من في قلبه مثقال ذرة إلى أدني أدنى من ذلك ثم من لم يعمل خيرا قط لال شهادة السلام فوجب الوقوف عند هذه النصوص كلها المفسرة للنص المجمل ثم يقال أخبرونا عمن لم يعمل شرا قط الا اللمم ومن هم بالشر فلم يفعله فمن قول أهل الحق أنه مغفور له جملة بقوله تعالى الا اللمم وبقول رسول ا A إن ا تجاوز لا متى عما حدثت به أنفسها ما لم تخرجه بقول أو عمل .

قال أبومحمد وهذا ينقسم أقساما احدها من هم بسيئة اى شئ كانت من السيئات ثم تركها مختار ا تعالى فهذا تكتب له حسنة فإن تركها مغلوبا لا مختارا لم تكتب له حسنة ولا سيئة تفضلا من ا D ولو عملها كتبت له سيئة واحدة ولو هم بحسنة ولو يعملها كتبت له حسنة

واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات وهذا كله نص رسول ا A وقد ناظرت بعض المنكرين لهذا فذهب إلى أن الهم بالسيئة اصرار عليها فقلت له